٧٣٠
السنة الخامسة عشرة
محرم الحرام / ١٤٤١هـ
٥ / ٩ / ٢٠١٩م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٥ محرم الحرام

* وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام.

٦ محرم الحرام

* اجتماع الجيوش في كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام، وقد بلغ عددهم في التاسع من محرم ثلاثين ألفاً أو خمسين ألفاً.

* حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه يدعو بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦١هـ).

* وفاة السيد الشريف الرضي رحمه الله نقيب العلويين في بغداد عام (٤٠٦هـ)، صاحب كتاب (نهج البلاغة).

٧ محرم الحرام

* منع عمر بن سعد ورود ماء نهر العلقمي عن أهل البيت عليهم السلام في كربلاء (٦١هـ) واشتداد العطش بهم، وذلك بأمر من ابن زياد.

* سقي معسكر الامام الحسين عليه السلام من قبل أبي الفضل العباس عليه السلام بعد أن حاصر القوم الفرات، فقلّ الماء في معسكر الحسين عليه السلام، ولذلك سمي بالسقّاء.

* وفاة المفسر والمؤرخ الشيخ جعفر النقدي سنة (١٣٧٠هـ)، ومن كتبه: الإسلام والمرأة، القوانين المنطقية، الحجاب والسفور.

٩ محرم الحرام

* وصول شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

١٠ محرم الحرام

* يوم عاشوراء: نشوب معركة الطف المروّعة واستشهاد سبط النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وريحانته سيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه سنة (٦١هـ).

* وفاة أم المؤمنين السيدة أم سلمة هند بنت أمية (رضوان الله عليها) سنة (٦١هـ)، وقيل سنة (٦٢هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام مواسم الأحزان

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار عليه السلام؟

الجواب: إذا عُدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر -بل في عموم أيام المناسبات الحزينة- ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك، فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا تحرم ممارسة ما ذُكر في أيام المناسبات، إلا ما عُدَّ هتكاً؛ كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر. نعم، ينبغي ألّا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عليهم السلام وحزنهم ما لا يُوقعه الإنسانُ عادةً في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلا ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن.

السؤال: تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأصحابه الأبرار عليهم السلام، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت عليهم السلام جعلهم يدعمون المآتم من خلال المشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس، حيث تُعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز) وذلك منذ الصباح الباكر إلى ما بعد الظهر، مما سبّب حالةً من رمي معظم هذا الطعام في أماكن النفايات، فما هو نظركم الشريف في ذلك؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً، فلا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه، ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوفر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه.

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من أسرار الشهادة

*إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٧).

إنَّ الشهادةَ سمةُ الكاملين، وهي ليست من المسائل الاعتيادية التي يمكن أن يعيش كلُّ إنسان أجواءَها ويتنفس صعداءها ويتلذّذ عبقها؛ لأنّها تعبيرٌ حيٌّ وعميقٌ وجذريٌّ يحكي حالةً استثنائية للإنسان، ودرجةً عاليةً ورتبةً رفيعةً ساميةً قلّما تمكّنَ من نيلها والحظوة بها مَن جاهد نفسه بالرياضات الروحية والمجاهدات النفسية.

فهي براءةٌ من مطامع النفس الدنية ووسوستها ورغباتها وشهواتها، وخلوصٌ من لذائذ الدنيا الفانية الخدّاعة الغرور، وانقطاعٌ عن إرادة المخلوقين إلى إرادة الحق تعالى، وذوبانٌ في عشقٍ مطلقٍ بين العبد والمعبود، وانمحاقٌ للأنانية الفردية والأماني الشخصية.

وبقدر ما يتمكن الإنسانُ من تحقيق هذه الجوانب وتطبيع ارتكازها في ذاته نجده يفارق نظراءه في التكوين ويسمو عنهم في اتجاه السماء حيث الارتباط الحقيقي؛ ذلك أنّ الإنسانَ رهينُ عمله وأسيرُ لسانه وقرينُ سلوكه، متى انتهج سبلَ الرشاد ومفائزَ السداد فاز بالنعيم السرمدي والخلود الأبدي، ومتى تنكّب عنها يلتمس طرائق الغواية والفساد صار إلى الخسران المبين من أسفل السافلين في دركات الجحيم.

ففي القرآن الكريم، نجد أن اللَّهَ تعالى -ولأجل تسهيل الموت على سالكي التكليف في سبيل الله- يقول لنا إن الموت هو المصير الحتمي لكل البشر، فمَن لا يموت في ميادين القتال يموت في بيته أو على فراشه، وأن الحياة بيد الله سبحانه، أما الموت الذي يكون في سبيل الله فهو عملٌ ينال عليه الإنسانُ الأجرَ والثوابَ، فيقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٥).

ومن هنا، فإننا عندما نكرّم الشهداء فنحن نكرّم فيهم هذه القيمة والبصيرة الإيمانية، ونقدّر فيهم هذه الروح، وفوق كل ذلك فإن الله (عز شأنه) قد اختارهم ليكونوا جلساءه، وليغفر لهم ذنوبهم.

لماذا الاهتمام بمراسيم عاشوراء ؟

* إعداد / منير الحزامي

* يسأل بعض المسلمين سؤالاً مفاده: لماذا نرى الشيعة يحيون ذكرى عاشوراء بكلّ هذا الزخم وكلّ هذه الحماسة، بينما لا نرى ذلك يحصل في مناسبات إسلامية عظيمة أُخرى؛ كوفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الذي هو سيّد الخلق أجمعين؟

* ويجاب عليه: كما يلتزم الشيعةُ الأبرارُ بإحياء ذكرى عاشوراء، فإنّهم يلتزمون بإحياء ذكرى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً، ولكن الفرق إنّما هو في مستوى الانفعال في المناسبتين.

ولا يمكن لأحد أن ينكر أنّ ما جرى للإمام الحسين عليه السلام كان أشدّ إثارة للعاطفة، وأقوى تأثيراً على المشاعر من أيّة حادثة أُخرى، حتّى حادثة استشهاد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله..

يُضاف إلى ذلك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه قد بكى وأعلن الحزن على الإمام الحسين عليه السلام، حينما كان لا يزال وليداً وصغيراً.

ولنفترض -جدلاً- أنّ المطلوب في مناسبة استشهاد النبيّ صلى الله عليه وآله هو: درجات أعلى من الحزن، وقد قصّر الشيعةُ في هذا الاتّجاه، فإنّ الواجب هو أن يُطلب منهم رفع مستوى تلك المراسيم، بحيث تتناسب مع ما ينبغي أن تكون عليه، لا أن يُطلب من الناس ترك عزاء الإمام الحسين عليه السلام من أجل تقصيرهم في واجب آخر.

وهل هذا إلا نظير أن نطلب من تارك الصوم أن يترك الصلاة أيضاً، بدلاً من أن نطلب منه أن يؤدّي واجب الصلاة والصوم معاً؟!

وفّقنا الله تعالى للسير على هدي القرآن الكريم، والالتزام بأحكام الإسلام العظيم، وجعلنا ممّن ينتصر به لدينه، إنّه وليّ قدير.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* محمد أمين نجف

هو أبو القاسم، حبيب بن مظاهر بن رئاب الأسدي الكندي، لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري. كان رضي الله عنه من أصحاب الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، بالإضافة إلى أنّه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله.

لقد شارك رضي الله عنه مع الإمام علي عليه السلام في جميع حروبه، وكان من أصفياء أصحابه وحملة علومه، ومن شرطة خميسه، وكان حافظاً للقرآن الكريم، يختمه في كلّ ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، وهو من جملة الذين كتبوا إلى الإمام الحسين عليه السلام لمّا امتنع من بيعة يزيد، وكان مع مسلم بن عقيل لمّا ورد الكوفة.

قال أهل السير: جعل حبيب ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للإمام الحسين عليه السلام في الكوفة، حتّى إذا دخلها عبيد الله بن زياد وخذّل أهلها عن مسلم بن عقيل، وتفرّق أنصاره، حبستهما عشائرهما وأخفتهما. فلمّا ورد الإمام الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه متخفيين يسيران الليل ويكمنان النهار حتّى وصلا إليه.

عنده علم المنايا والبلايا:

كان رضي الله عنه ممّن علّمهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام علم المنايا والبلايا، وهذه الحادثة خير شاهد على ذلك:

(عن فضيل بن الزبير، قال: مرّ ميثم التمّار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما.

ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطّيخ عند دار الرزق، قد صُلب في حُبّ أهل بيت نبيّه عليهم السلام، يُبقر بطنه على الخشب. فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له صفيدتان، يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيُقتل، ويُجال برأسه في الكوفة. ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذبَ من هذين.

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا. فقال رُشيد: رحم الله ميثماً ونسي: ويُزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم.

فقال القوم: والله ما ذهبت الأيّام والليالي حتّى رأيناه مصلوباً على دار عمرو بن حُريث، وجيء برأس حبيب ابن مظاهر قد قُتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلّ ما قالوا) (بحار الأنوار: ج٤٥/ص٩٢، مقتل الحسين لأبي مخنف).

شهادته:

استُشهد رضي الله عنه في العاشر من المحرّم عام (٦١هـ) بواقعة الطف، وقبره في رواق حرم الإمام الحسين عليه السلام منفصل عن قبور الشهداء في كربلاء المقدّسة.

بريربن خضير الهمداني

* محمد أمين نجف

هو بُرير بن خُضير الهمْداني المشرقي. لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفياً. كان رضي الله عنه من أصحاب الإمامين أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام.

نصرته للإمام الحسين عليه السلام يوم الطف:

خرج رضي الله عنه من الكوفة إلى مكّة المكرّمة لمبايعة الإمام الحسين عليه السلام ونصرته، ثمّ سار معه عليه السلام إلى كربلاء، وله فيها قضايا ومواعظ تدلّ على قوّة إيمانه رضي الله عنه، منها: قوله للإمام الحسين عليه السلام: (والله يابن رسول الله، لقد مَنّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، وتقطّع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة).

وعظه لقائد جيش بني أُمية عمر بن سعد:

قال رضي الله عنه للإمام الحسين عليه السلام: (يابن رسول الله، ائذن لي أن آتي هذا الفاسق عمر بن سعد فأعظه؛ لعلّه يتّعظ ويرتدع عمّا هو عليه، فقال الحسين عليه السلام: ذاك إليك يا بُرير. فذهب إليه حتّى دخل على خيمته، فجلس ولم يسلّم، فغضب عمر وقال: يا أخا همدان، ما منعك من السلام عليَّ! ألست مسلماً أعرف الله ورسوله، وأشهد بشهادة الحق؟

فقال له بُرير: لو كنت عرفت الله ورسوله كما تقول، لما خرجت إلى عترة رسول الله تريد قتلهم، وبعد فهذا الفرات يلوح بصفائه ويلج كأنّه بطون الحيات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها، وهذا الحسين بن علي وإخوته ونساؤه وأهل بيته يموتون عطشاً، وقد حلت بينهم وبين ماء الفرات أن يشربوه، وتزعم أنّك تعرف الله ورسوله! فأطرق عمر بن سعد ساعة إلى الأرض ثمّ رفع رأسه وقال: والله يا بُرير، إنّي لأعلم يقيناً أن كلّ مَن قاتلهم وغصبهم حقّهم هو في النار لا محالة، ولكن يا بُرير، أفتشير عليَّ أن أترك ولاية الري فتكون لغيري، فو الله ما أجد نفسي تجيبني لذلك.

فرجع بُرير إلى الحسين عليه السلام وقال: يابن رسول الله، إنّ عمر بن سعد قد رضى لقتلك بولاية الري) (الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج ٢/ص٨٢١).

شهادته:

وبعدما قتل من الجيش ثلاثين رجلاً، سقط شهيداً بضربة من بحير بن أوس الضبي، حيث استُشهد رضي الله عنه في العاشر من المحرّم عام (٦١هـ) بواقعة الطف، ودُفن في مقبرة الشهداء بجوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة.

العمر الزمني وعمر المجد

إعداد / منتظر السعدي

كذب الموت فالحسين مخلد

كلما أخلق الزمان تجدد

للعظماء عمران: عمر زمني، وعمر مَجد، فرسول الله صلى الله عليه وآله عمّر في الحياة (٦٣) سنة، لكنّه حمل رسالة هي أكبر من الحياة، فالمسألة ليست مسألة عمر زمني. وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام عمّر (٦٣) سنة، لكنّه حمل ما هو أكبر من الحياة أيضاً. إذن لو قدّر أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يُقتل في العاشر من شهر محرّم الحرام، فما مقدار المدّة التي يمكن أن يبقى فيها على قيد الحياة؟ لنفترض أنه عليه السلام سيبقى عشرة أعوام أو عشرين عاماً بعدها، لكنّه سوف يموت موتاً صامتاً. فإذا كانت المسألة مسألة موت فإنّ الإمام الحسين عليه السلام سيموت حينئذٍ بصمت، ويمرّ في هذه الدنيا مروراً هادئاً وصامتاً، لكنّ مصرعه عليه السلام قدّم دويّاً لا يتوقّف إلى يوم القيامة. وقد أوجد عليه السلام هذا الدويّ بسبب الشهادة، وبموته بشكل طبيعي لن يحدث مثل هذا الدويّ.

ولا شكّ أنّ هناك فارقاً كبيراً بين مَن يموت عن سبعين عاماً بهدوء، وبين مَن يموت مبكّراً على درب الشهادة، يقول الشاعر:

قد تطول الأعمار لا خير فيها

ويؤمّ الأمجادَ يومٌ قصير

وبهذا يبقى يوم الطفّ يتوالد على امتداد السنين، وينتزع المجد انتزاعاً، وسيبقى يزوّد الأقلام بمداد حرّ كلّما عاودته وجدت فيه عطاءً جديداً؛ لأنّ عطاء يوم الطفّ مستمرّ لا يتوقّف، فهو عطاء قُصِد منه وجه الله تعالى، وسيبقى بذلك خالداً على مرّ الدنيا.

فالإمام الحسين عليه السلام كان ينظر إلى التاريخ وإلى الدنيا، وقد تجلّى له ما وراء الحجب، فأدرك أنّه يستمدّ امتداد الدهر، وأدرك أنّ تضحيته لن تنتهي في ليلتها، خلاف الأمويّين الذين كانوا يعتقدون أنّ صوته سوف يختفي مع مقتله، لكنّه عليه السلام كان عكس ذلك، فسال دمه على التراب، فانبعث تارة خطبة على الألسن، وتارة فكرة في رؤوس الأحرار، وتارة سيفاً مجرّداً لمقارعة الظلم بأيدي المناضلين من أجل حريتهم، وسيبقى يتبرعم كلّما امتدّت الدنيا. وسنبقى نسمع الإمام الحسين عليه السلام صوتاً في كلّ بُعد من أبعاد هذه الحياة وفي كلّ خطوة من خطاها. وهذا أحد أبعاد نهضته عليه السلام، وفي ذلك يقول أحد

الأدباء:

ورأيتك الفكر الحصيف يشقّ أسـ

ـتار الغيوب ويستفيق بعيدا

فإذا أراق اليوم زاكية الدما

فغداً سترفعها الشعوب هنودا

وفعلاً تمرّ الدنيا ولا تستطيع أن تجتاز هذا الدم.

وقد يتساءل أحد ما: لماذا هذا الاهتمام بهذا الرجل، وهناك غيره ممّن قدّم ما يستطيع أيضا؟

والجواب: أنّ الإمام الحسين عليه السلام قدّم عطاءه لوجه الله تعالى ولم يشبه بشائبة أو بشيء، ولم نسمع من الإمام الحسين عليه السلام ولو إيماءة واحدة ارتبطت بهذا العطاء تشير إلى أنّه عليه السلام أشرك به أحداً غير وجه الله تعالى.

وهذا هو ما بشّرت به أخت الإمام الحسين عليه السلام وشريكته السيدة زينب عليها السلام يوم وقفت تقارع الظلم والطغيان، وهي تقول في مجلس الطاغية:

«كِد كيدك، واسعَ سعيك، وناصب جهدك، والله لا تميت وحينا. وهل رأيك إلّا فند، وجمعك إلّا فدد، وأيامك إلّا عدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين».

وبشيء من الانتباه ندرك أن نهضة الإمام الحسين عليه السلام هي امتداد لنهضة الإسلام؛ لأنّ المبادئ التي حملها الإسلام، هي نفسها التي حملها الإمام الحسين عليه السلام.

وبكلام آخر إنّ البذرة التي بذرها الإسلام وسقاها الرسول صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام وصحابته (رضوان الله عليهم) من دمهم الطاهر هي البذرة عينها التي سقاها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه (رضوان الله عليهم) بعد ذلك من دمه الزاكي ودمائهم الطاهرة.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٢/ ص٨٣)

في رحاب دعاء كميل

علامات المحبّ لله تعالى

من أدعية الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه ناجى ربّه قائلاً:

«إلهي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُ حُبَّكَ فِي قَلْبِي» (أمالي الصدوق: ص ٤٣٨).

الخوف والرجاء يصطرعان في النفس، حيث تبدو آثار هذا الصراع واضحة من خلال هذه المناجاة الرقيقة التي تنساب من فم الإمام عليه السلام هادئة.

ولا بد من أن يتغلّب بعد هذا الصراع النفسي: عامل الرجاء، فتبدو إشراقة الأمل تحمل البشرى للداعين والراجين، وإذا بالعبد يندفع ليدعو، ويلح ويريد، ولا ينفك عن التعلّق بربه، فقد عرف أنه يريد من ربٍّ كريم: «وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُ حُبَّكَ فِي قَلْبِي؟».

هؤلاء هم الذين يعبدون رباً أحبَّهم، وأحبُوه لا خوفاً من نارٍ، ولا طمعاً في جنة، وفي هؤلاء يقول تعالى فيما أوحى إلى بعض الصديقين:

«إنّ لي عباداً من عبادي، يحبوني وأُحبهم، ويشتاقون إليّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم، فإن أخذت طريقتهم وأحببتك، وإن عدلت عنهم مقتك.

فقال: يا رب وما علامتهم؟

قال عزّ وجلّ: يراعون الظلال بالنهار، كما يراعي (الراعي) الشفيق غنمه، ويحنّون إلى غروب الشمس، كما تحنّ الطير إلى أوكارها عند الغروب، فإذا جنّهم الليل، واختلط الظلام، وفُرشت الفرش، ونُصبت الأسرة، وخلا كل حبيب بحبيبه، ونصبوا إليّ أقدامهم، وافترشوا لي وجوههم، وناجوني بكلامي، وتملّقوني بإنعامي، ما بين صارخ وباك، وما بين متأوّه وشاك، وبين قائم وقاعد، وبين راكع وساجد، بعيني ما يتحمّلون من أجلي، وبسمعي ما

يشكون من حبي، أقل ما أعطيهم ثلاثاً:

الأول: أقذف من نوري في قلوبهم، فيخبرون عني، كما أُخبر عنهم.

والثاني: لو كانت السماوات والأرضون وما فيهما في موازينهم، لاستقللتها لهم.

والثالث: أقبل بوجهي عليهم، أفترى من أقبلت بوجهي عليه، يعلم أحد ما أريد أن أعطيه» (مسكن الفؤاد: ص٢٨).

هذا الحب المتبادل بين العبد وربه، وبين الحبيب وحبيبه، لا يعرف طعمه إلا أولئك الذين قال فيهم: «أقبل بوجهي عليهم».

ولا يدركه إلا من وصل إلى المدارج التي تؤهله لأن يقول الله في حقه «وأشتاق إليهم» وأحبهم، وأذكرهم، وأنظر اليهم.

وطبيعي ألّا يتوصّل إلى معرفة هذا العطاء إلا من عرف حقيقة، ومصدر العطاء وهو الله تعالى.

إنّ الحديث السابق يتدرّج في بيان صفات المحبين فيقول:

«فإذا جنّهم اللّيل..»: وهو الوقت الذي تشتدّ ظلمة اللّيل فيه، ولنفرضه بعد مرور الثلث الأول من اللّيل. هذا الوقت بحسب العادة يكون من حق الإنسان الشخصي؛ لأنه قد أدى ما عليه في النهار إلى المجتمع وإلى العيال، فعاد إلى بيته، وأسرته وفي هذه العودة بالذات نرى ربّ الأسرة قد أدى ما عليه من العبادة من أداء فريضتي المغرب والعشاء وقد فرغ أيضاً من حقوق الأسرة، وما تفرضه عليه من مراعاة. كل ذلك قد أداه، وعاد إلى مخدعه ليعطي لبدنه قسطاً من الراحة والهدوء. في هذا الوقت إذا نهض إلى عبادة ربه، ومناجاته والخلوة إليه بقلب منكسر، وشوق إلى لقائه كان حقاً على الله سبحانه أن يلتفت إلى هذا العبد الذي قدّم مناجاة ربه على راحته الشخصية فيقذف من نوره في قلبه، ويستقلّ حسناته فيزيدها لهم، ويقبل بوجهه عليه.

هذا الحب بين العبد وربه، وهذا التعاطف بينهما يخشى الداعي من عدم حصوله من قبل الله تعالى، وحرمانه من هذه اللّذة عندما يكون مطروداً من بابه، ومحكوماً عليه بالنار مع أعدائه فكيف يصبر على هذا الفراق، والبعد عن الله تعالى؟

لذلك يقول الداعي بقلب منكسر: «فهبني يا إلهي، وسيدي، ومولاي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك؟».

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٤٩)

* إعداد / علي عبد الجواد

التقية عند أمير البلاغة

* إعداد / عباس محسن

مِنْ خُطبَةٍ لمولانا وسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام؛ يتحدث فيها عن اختيار الأنبياء عليهم السلام وبعثهم وعظم مسؤوليتهم، فيقول:

«وَاصْطَفى سُبْحَانَهُ مِنْ وِلْدِه (أي: آدم عليه السلام) أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِه عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ، واتَّخَذُوا الأَنْدَادَ مَعَهُ... فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِه، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِه، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ...» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: ص٣٤/الخطبة١).

إنَّ الأنبياء عليهم السلام الذين يبعثهم اللَّهُ تعالى من أجل هداية الخلق ليسوا من قبيل الأفراد العاديين، بل يتصفون بجميع الخصال والميزات اللازمة لقيامهم بوظيفتهم الرسالية الخطيرة، ومنها البسالة والشجاعة الفائقة في إبلاغ الرسالة، والصمود بوجه خصوم الدعوة من الأقوام الجاهلة والمعاندة، والذود عن هذه الرسالة إلى حد الاستماتة والشهادة في سبيل تحقيق أهداف الرسالة.

وهذا ما أشار إليه الإمام عليه السلام في تصدي الأنبياء لخصومهم والمكذبين والمستهزئين من أعدائهم؛ الأمر الذي يشاهَد بوضوح في تاريخ الأنبياء عليهم السلام ولا سيما خاتمهم المصطفى صلى الله عليه وآله، حيث قال عليه السلام في هذه الخطبة: «رُسُلٌ لا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلا كَثْرَةُ المُكَذِّبِينَ لَهُمْ».

كما أكد القرآن الكريم على تحلي الأنبياء عليهم السلام بصفتهم مبلغي الرسالات بهذه الصفة: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ٣٩).

والذي يُفهم من عبارة الإمام عليه السلام أنَّ التقيةَ لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام، ومن هنا يتضح بطلان ما نسبه الفخرُ الرازي للشيعة الإمامية من (أنّها لا تجوّز على الأنبياء حتى إظهار الكفر تقية)، بل الأمر أبعد من ذلك؛ لأنّ التقيةَ حرامٌ على الأئمة عليهم السلام، بل وحتى الأفراد العاديين في الحالات التي يتعرض فيها الدين للخطر.

بعبارة أُخرى: قد تكون التقيةُ واجبة وقد تكون حراماً، فإذا كان تركُها يؤدي إلى سفك الدماء دون حلّها فهي واجبة؛ كأن تقع جماعةٌ من المسلمين في يد الأعداء بحيث يُراق دمهم إذا أظهروا إسلامهم، فهنا يجب عليهم إخفاء دينهم كي لا يُقتَلوا. وقد يؤدي إخفاء الدين أحياناً إلى ضعف المسلمين وذلتهم، ففي هذه الحالة يحرم كتم دينهم، وعليهم أن يكشفوا عنه بكل شجاعة مهما كلف الأمر، وما واقعة كربلاء عنك ببعيدة، التي جسّد فيها الإمامُ الحسين عليه السلام وصحبُه الكرام عليهم السلام حرمةَ التقية حفظاً للدين. ولما كان كتمُ الأنبياء عليهم السلام معتقداتهم يهدد أصلَ رسالتهم كانت وظيفتُهم تركَ التقية.

الجدير ذكرُه: أنّ التقيةَ ليست من المفاهيم التي تقتصر على الشيعة أو المسلمين فحسب، بل هي من المفاهيم العُقلائية التي تدعو الإنسانَ إلى حفظ نفسه وعدم هدر دمه إذا لم تكن هناك جدوى لإبداء عقيدته.

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج١/ص١٤٧)

المنهج القويم للدفاع المقدس

(الحشد الشعبي أنموذجاً)

مصطفى ياسين كوسة / سوريا

إنها البيعة

مع الله تعالى، عقد بين طرفين، إنها الطاعة المطلقة لله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

للإنسان أيام معدودات في عالم الدنيا مهما طالت أو قصرت، ومقدارها يرسم مصير ذاك الإنسان في عالم الأبدية.. هناك من يبذل المال ومنهم من يبذل الجهد ومن يبذل الوقت وحتى يصل إلى بذل النفس والروح، والمهم بينهم ما هو الهدف وجوهر ما يصبو إليه.. وبذلك يحقق الهدف ويؤدي الرسالة الموكلة إليه.

كان للمولى أبي الفضل العباس(عليه السلام) صدى في نفوس الناس، ببذل ما هو غالٍ ونفيس، ألا وهي الروح، فكان أسوة وقدوة للمؤمنين، وخاصة بعد عدة محن مرت بها أرض المقدسات من إسقاط الطاغية، مروراً بدحر الاستعمار القديم الجديد.. وصولاً إلى أكبر شر ببداية هذا القرن وهو تفتيت الأمة تحت رايات ملونة بالتعصب الأعمى، وهي كقصة عصبة الحطب يسهل كسرها حطبة حطبة، ويستحيل كسرها متحدة..! ناهيك عن الأمور المبيّتة نحو منهج أهل البيت(عليهم السلام) كتفجير مرقد العسكريين(عليهما السلام)، وما كان مهيأ لباقي المراقد الشريفة، والتاريخ يذكر ويدوّن فعل الطغاة كحرث مرقد الإمام الحسين(عليه السلام).

وحين أنظر للخلف أرى صورة سوداء لناس يدّعون الإسلام والمدنية المتحضرة، ورفض سفك الدماء الزكية، وليتهم يكونون محايدين، بل يسلون الخناجر ويمدون الغوغائيين من حثالة جميع دول العالم قاطبة، ويسيرون بهم إما لتحقيق نواياهم المبيّتة من صدر الإسلام إلى يومنا هذا، أو ليتخلصوا منهم بعيداً عن ممالكهم وولاياتهم..!

ولكن هنا وفي حضرة الآيات القرآنية والولاية المحمدية العلوية الحسينية المهدوية.. تمعن عميق ونظرة ثاقبة يتكسر بمحورها كل الشر، نعم كل الشر، ولو كان الثمن غالياً ونفيساً، فتلك مدرسة الإمام الحسين(عليه السلام) تعلو بشعار: (كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء)، ولا ينطفئ عبر الزمن.

فهنيئاً لمن سطّر بدمائه الزكية فصلاً جديداً بحرق تلك الرايات التي لا تحمل بين طياتها ما تكتبه من شعارات، بل تلوثها، وهبّ لتلبية النداء، تاركاً خلفه العيال والأموال، وبذل النفس في طاعة المولى.. فالطغاة يريدون أن يُطفئوا نورَ الله ويأبى الباري ذلك، ويتمه على أيدي المؤمنين، وتبقى بين أيديهم البواسل أحفاد العباس(عليه السلام) راية الله، لم ولن تكسر حتى تُسلّم إلى صاحبها.

فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً.. إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً، وَنَرَاهُ قَرِيباً.

ثروات الطف

الطف مدرسة عريقة نبتها عامر بالثمار، حصادها أخضر يانع مازالت الأمّة تستطعم منه الكثير وتنال منه الخير الوارف؛ لأنّ كلّ تصرّف في ليلة عاشوراء وصبيحته كان درساً مثّلَ أمّة جديدة أبيّة ثائرة على الظلم.

حصد الإمام الحسين عليه السلام في الطف كل صور الإنسانية، وأهم ما حصده في نهضة الطف الثروة الانسانية التي تعامل بها كقائد مع الجميع؛ الأبناء والإخوة والأصحاب.

كان من ثروات الطف الدرس الأول في التعامل الانساني وهو لزوم القضاء على دَين أنصار الحسين حتى لا يكون في ذمته أيّ شيء لبني البشر فكان قوله قول رب العزة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).

انتقاليّة أخرى موعد كبير مع العبادات والطاعات، ليلة طويلة بمأساتها كان عنوانها الرئيسي التوجه الى الله والصلاة والدعاء فكان أهم ما قدّمه الأمانة والصلاة.

ثم الصباح كان أكثر تميّزاً ببدايته مع صلاة الصبح ثم التوجه لقاتليه، مساعٍ منه حثيثة لإنقاذهم من النار التي توجهوا لها بمحض إرادتهم فكانت آخر الحجج التي ألقاها على أمّة العرب لا تفعلوا كما فعل اليهود بأنبيائهم وأبناء أنبيائهم.

لم تتوقف هذه الجهود والمساعي عند هذا الحال بل أقدم الإمام الحسين عليه السلام ليعطي أعظم صورة من صور التسوية والعدالة الإنسانية، خده الشريف يضعه مرتين؛ احداهما على خدّ عبد تركي وأخرى على خدّ ابنه الأكبر شبيه النبي صلى الله عليه وآله ليكون ذلك الموقف أبرز ثروات الطف (حب لأخيك ما تحب لنفسك).

لم يتوقف هذا المد الانساني عند هذا بل حتى الحيوان كان له سهم الحق بالمعاملة: لا أشرب الماء حتى تشرب! فسنّ الإمام الحسين عليه السلام أهم قوانين حقوق الحيوان الذي عُدّ ثروة من ثروات الطف التشريعية.

لم تتوقف الطف منذ زمن بعيد عن تقديمها انجازات ثورية فكل من يبرز الى الشهادة يبرز بروح العاشق للقاء الله عزّ وجلّ وأهل بيت النبي عليهم السلام كما أنّ الطف بقائدها تحوّلت الى نهر هادر من أنهر الانسانية العظيمة التي اختصرت أهم مواضيع التعامل الانساني مع الآخر الذي يشاطرنا الحياة ليكون الودّ والاحترام مصدر التناغم والتعايش المجتمعي.

حسين مناتي

(الهدية)
من وسائل الذكر العملي للإمام المهدي عليه السلام

من الطرق المؤثرة في جلب الحب واستقراره هو التهادي وتبادل الهدايا، ففي الحديث الشريف: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا» (الكافي: ج٥/ص١٤٤/ح١٤)، ولكن يبقى في الذهن سؤالان:

الأوّل: إن التهادي الوارد في الحديث الشريف من باب المفاعلة، وهي تقتضي التهادي بين الطرفين، فيا تُرى ما هي هدية الإمام عليه السلام لنا؟

الثاني: ماذا نُهدي نحن للإمام عليه السلام؟ وكيف تصل إليه هداياانا؟

١- أنواع الهدية للإمام عليه السلام:

أما بالنسبة إلى السؤال الثاني فيمكن الإجابة عليه من خلال ما يلي:

١- التصدق بقصد سلامته عليه السلام.

٢- إهداء جميع ثواب العبادات والأعمال الصالحة له عليه السلام؛ كالحج نيابةً عنه عليه السلام، وزيارة المشاهد المشرفة والعتبات المقدسة كذلك، وقراءة القرآن، وغيرها.

٣- صلته بالمال؛ بأن يجعل المؤمنُ بعضَ أمواله هديةً لإمام زمانه عليه السلام، وهذا غير الخمس الواجب؛ إذ أن صلة الإمام عليه السلام في غيبته تحصل بصرف المال في المصارف التي يُعلم رضاه بها وحبه لها، وبقصد صلته، مثل: طبع الكتب المتعلقة به، وإقامة مجالس ذكره، والدعوة إليه، وصلة شيعته ومحبيه.

٤- صلة الصالحين من شيعته ومواليه بالمال.

٢- هدية الإمام عليه السلام لمحبيه:

أما السؤال الأوّل وهو: ما هي هدية الإمام عليه السلام لنا؟ ففي الجواب عنه نقول: يكفي أن تكون صلتنا له وهديتنا لمحضره محط قبول نظره المبارك وتفضله علينا برضاه بصلتنا.. ولذلك ينبغي التنبه إلى هذه النقطة وتركيزها في القلب، وهو أننا نحن الذين بحاجة إلى أن يتقبل منا الإمام عليه السلام ما نصله به، أما هو عليه السلام فغناه من الغني المطلق..

هذا مضافاً إلى دعائه لنا، ودعاؤه مقبول عند الله قطعاً؛ لأنه حائز على جميع شروط قبول الدعاء من الإخلاص والنية والتوكّل وغيرها.

(انظر: ثقافة الانتظار، للسيد محمد القبانجي)

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الكتابُ الأولُ من سلسلة (رجالات الشيعة) بعنوان :

يوميات سيرة القاضي العلامة المحقق الحجة

السيد محمد صادق بحر العلوم الحسني الطباطبائي النجفي رحمه الله

(ت١٣٩٩هـ)

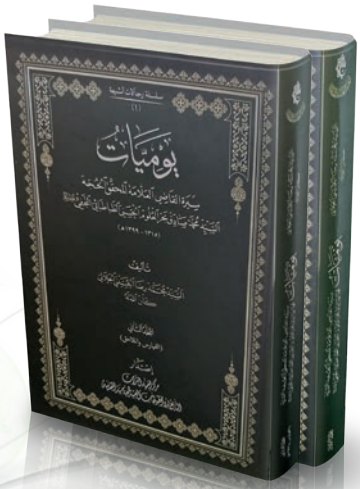

تأليف: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي.

وتناول المؤلف في كتابه هذا الأمور التالية بأسلوبٍ فريد من نوعه في مجال الترجمة والسيرة:

١- شؤون حياته الخاصة؛ من النسب والأسرة ومراحل الدراسة والزواج، وغيرها.

٢- جهوده العلمية ومستلزماتها من الأساتذة والدروس والكتب الدراسية والمعاهد والمؤلفات والتحقيقات التراثية والمقالات والمنظومات، وما حصل عليه السيد من الإجازات والتقاريظ والشهادات.

٣- المصادر التي كتبت عن السيد رحمه الله في تراجم الأعلام أو المجلات أو محتويات الكتب.

٤- ملاحق جُمعت فيها ما قيل أو كُتب عن السيد رحمه الله من رثاءٍ أو ذكر بعد وفاته.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.